

# النظم البنائية للطبيعة مدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم

إعداد

د/ ليلي عيسى علي محمد البلوشي

أستاذ مشارك الأشغال الفنية بقسم التربية الفنية

كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - دولة الكويت



## النظم البنائية للطبيعة مدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة

### في مجال التعليم

د/ ليلي عيسى علي محمد البلوشي\*

#### المخلص:

يهدف البحث الحالي إلى الإفادة من النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم محاولة لاستحداث مداخل فنية جديدة في مجال تعليم المشغولة الفنية المعاصرة بتشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم للنظم البنائية للطبيعة واستلهاام عناصرها من المعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، وجودة العلاقات القائمة على التناغم الإيقاعي للخطوط، والألوان، والملامس، وتراكب نظم الأشكال البنائية للطبيعة، والتي يمكن أن تمكن الطلاب من استثمار مخلفات البيئة الطبيعية والمصنوعة الآمنة، وأعادته تدويرها في أنشطة فنية بأفكار إبداعية في مجال المشغولة الفنية المعاصرة. وقد أعتد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وكذلك وصف الظواهر، وجمع المعلومات، والحقائق والمضامين الفكرية، وإبراز الخصائص والسمات وملاحم النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة، وكذلك استقراء الدراسات السابقة، ومناقشة النتائج.

#### وقد توصل البحث الحالي للنتائج التالية:

- ١- الإفادة من النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم.
- ٢- دراسة الإمكانيات التشكيلية في النظم البنائية للطبيعة اسهم في تكوين خبرة معرفية مستحدثة لدي الطلاب بأفكار مغايرة وغير مألوفة ساهمت في استلهاام الأفكار حول النظم البنائية، والعلاقات الشكلية، والتشكيلية اللازمة لإنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

\* د/ ليلي عيسى علي محمد البلوشي: أستاذ مشارك الأشغال الفنية بقسم التربية الفنية- كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - دولة الكويت.

٣- استلهاام طلاب الأشغال الفنية للمعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، والعلاقات القائمة على النظم البنائية للطبيعة، والمرتبطة بالمرجعيات الفكرية لأعمال بعض الفنانين العالميين المعاصرين والتي ساهمت من خلال القراءة والتحليل القيمي لمنظومة العلاقات داخل النظم البنائية للطبيعة في إنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

٤- ظهور لغة بصرية جديدة تولدت من خلال تغيير نمو علاقات الأشكال الطبيعية في الفراغ بإيقاعات "التراكم، والتلاحم، والتشابك، والالتصاق" مما أدى إلى انتاج معاني جديدة، ومستحدثة حول الشكل بإيقاعات حركية جمالية غير مألوفة، ساهمت في استلهاام الأفكار اللازمة لإنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

**الكلمات المفتاحية:** النظم البنائية للطبيعة - الاستلهاام - المشغولة الفنية المعاصرة.

## **The structural systems of nature are an introduction to inspiring crafts Contemporary art in the field of education**

### **Abstract:**

The current research aims to benefit from the structural systems of nature as an introduction to inspire contemporary artistic works in the field of education, in an attempt to create new artistic approaches in the field of teaching contemporary artistic works by encouraging change in human awareness with an understanding of the structural systems of nature and inspiring its elements from the meanings related to symbols, patterns, and the quality of relationships based on the rhythmic harmony of lines, colors, textures, and the overlay of the structural forms systems of nature, which can enable students to invest in safe natural and manufactured environmental waste, and recycle them in artistic activities with creative ideas in the field of contemporary artistic works. The current research relied on the descriptive analytical approach to review the most important literature related to the subject of the study, as well as describing phenomena, collecting information, facts and intellectual contents, and highlighting the characteristics, features and features of the structural systems of nature as an introduction to inspire contemporary artistic works, as well as extrapolating previous studies, and discussing the results.

### **The current research reached the following results:**

- 1- Benefiting from the structural systems of nature as an introduction to inspire contemporary artistic works in the field of education.
- 2- Studying the formative potentials in the structural systems of nature contributed to forming a new cognitive experience for students with different and unfamiliar ideas that contributed to inspiring ideas about structural systems, formal and formative relationships necessary to produce contemporary artwork.
- 3- Students of artistic works were inspired by meanings related to symbols, patterns, and relationships based on inspiration from the structural systems of nature, and linked to the intellectual references of the works of some contemporary international artists, which contributed through reading and value analysis of the system of

---

relationships within the structural systems of nature with the repetition of the rhythms of the movement of life in producing contemporary artwork.

- 4- The emergence of a new visual language generated by changing the growth of relationships of natural shapes in space with rhythms of "accumulation, cohesion, intertwining, and adhesion", which led to the production of new and innovative meanings about the form with unfamiliar aesthetic kinetic rhythms, which contributed to inspiring the ideas necessary to produce contemporary artwork.

**Keywords:** Structural systems of nature – Inspiration - Contemporary art.

## المقدمة:

الطبيعة وما تحتويه من نظم بنائية مصدر لا ينضب من أجل خلق طاقات بصرية جديدة يمكن الاستفادة من العلاقات داخل حركية حركة تلك النظم لمعالجة مشكلات الفن المعاصر بشتى أنواعه في مختلف المجالات ومنها مجال المشغولة الفنية المعاصرة من خلال التعاون وتبادل المعرفة البصرية بين العلوم والفنون لاستلهاام إيقاعات النظم الخطية، واللونية، وثناء السطح الملمسي عناصر لمعادلات تكوينية تتفاعل داخل المنظومة الشكلية للطبيعة للوصول إلى عين جديدة برؤية فنية مغايرة، وغير مألوفة لإبداعات المشغولة الفنية المعاصرة، والتعلم من عبقرية نظم الطبيعة المتزنة، وجمالياتها التي هي من صنع الخالق.

من هنا انبثقت فكرة هذا البحث في الكشف عن بعض المداخل الفنية الجديدة في مجال تعليم المشغولة الفنية المعاصرة والتي تقوم على تشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم للنظم البنائية للطبيعة واستلهاام عناصرها من المعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، وجودة العلاقات القائمة على التناغم الإيقاعي للخطوط، والألوان، والملامس، وتراكب نظم الأشكال البنائية للطبيعة، والتي يمكن استثمارها في مجال إنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

مما تقدم يحق لنا أن نتساءل ما النظم البنائية للطبيعة التي يمكن أن نستلهم منها مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم؟

**سؤال يطرح نفسه ويجب عنه البحث الحالي.**

## خلفية المشكلة:

ربما لم يحظ موضوع الإفادة من النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم. بالفدر الكافي من الدراسة هذا بالرغم من أهميته لطلاب التربية الفنية في إتاحة خبرات جديدة غير روتينية تتسم بالمرونة، والعمق، والاتساع، والاستمرارية، وتتطلب المشاركة، والفعالية، والإيجابية، وتوفير مجموعة من المواقف ترتبط بمكونات (الشكل، والخطوط - والألوان- والثراء الملمسي، والحركة، والتنوع)، بعوامل متعة الخيال (معطيات حس) بقدرة على البحث، والاكتشاف، والتأمل، والاستنباط، وإنتاج وإعادة صياغة المعاني مدخل جديد، وغير مألوف لصناعة المعرفة البصرية بخصائص فنية مغايرة باستخدام النظم البنائية للطبيعة لإبراز جماليات الشكل تشكلياً وتعبيرياً بأساليب التمثيل، والحركة، التكرار، والتجريد، والترديد، والترتيب فنجاح ذلك يمكن ان يحقق إيقاعاً جمالياً، أو يشكل نمطاً زخرفياً في مجال إنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

ومن هنا تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- أ- هل للنظم البنائية للطبيعة دور في استلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم؟  
 ب- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم؟

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في:

١- مساعده الطلاب على تطوير مواقفهم لتصبح مناصرة للطبيعة من خلال أنشطة الأشغال الفنية المرتبطة بتشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم للنظم البنائية للطبيعة واستلهاام عناصرها من المعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، وجودة العلاقات القائمة على التناغم الإيقاعي للخطوط، والألوان، والملامس، وتراكب نظم الأشكال البنائية للطبيعة، والتي يمكن أن تمكن الطلاب من استثمار مخلفات البيئة الطبيعية والمصنوعة الآمنة، وأعادته تدويرها في أنشطة فنية بأفكار إبداعية في مجال المشغولة الفنية المعاصرة. محاولة لتعزيز العلاقات المتبادلة بين الفن، والثقافة، والاستدامة، رسائل تعمل على تنمية الحس بالاستلهاام من الطبيعة، وتضع أساس لتكوين الطابع لدي الطلاب كيف يتعاملون، ويحافظون، وينخرطون في أنشطة الاستلهاام من الطبيعة، والحياة بأفكار، ومفاهيم مغايرة وغير مألوفة تساهم في جودة الحياة الطبيعية.

٢- تشجيع التغيير في الوعي الإنساني من أجل تعزيز ممارسة الطلاب لأنشطة الأشغال الفنية القائمة على الاستلهاام من النظم البنائية للطبيعة والتي تتيح لهم خبرات جديدة غير روتينية تتسم بالمرونة، والعمق، والاتساع، والاستمرارية، وتتطلب المشاركة، والفعالية، والإيجابية، وتوفير مجموعة من المواقف ترتبط بمكونات (الشكل، والخطوط - والألوان- والنزاه الملمسي، والحركة، والتنوع)، بعوامل متعة الخيال (معطيات حس) بقدرة على البحث، والاكتشاف، وحل المشكلات، بنوع من الحرية والتواصل البصري لقيم يمكن الإبقاء عليها كمهارات ضرورية للطلاب ن تساعدهم على مواجهة مواقف الحياة، وإنتاج سلوكيات جديدة إيجابية قائمة على التأمل، والاستنباط، وإنتاج وإعادة صياغة المعاني، وابتكار المعرفة وإعادة استخدامها في إنتاج وإبداع المشغولة الفنية المعاصرة (محاولة لإعادة تصور الطلاب للعالم الطبيعي، الملهم للتعايش).

### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- ١-الإفادة من النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم.
- ٢- استحداث مداخل فنية جديدة في مجال تعليم المشغولة الفنية المعاصرة بتشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم للنظم البنائية للطبيعة واستلهاام عناصرها من المعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، وجودة العلاقات القائمة على التناغم الإيقاعي للخطوط، والألوان، والملامس، وتراكب نظم الأشكال البنائية للطبيعة، والتي يمكن أن تمكن الطلاب من استثمار مخلفات البيئة الطبيعية والمصنوعة الآمنة، وأعادته تدويرها في أنشطة فنية بأفكار إبداعية في مجال المشغولة الفنية المعاصرة.
- ٣- استلهاام طلاب الأشغال الفنية للمعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، والعلاقات القائمة على النظم البنائية للطبيعة، والمرتبطة بالمرجعيات الفكرية لأعمال بعض الفنانين العالميين المعاصرين والتي تساهم من خلال القراءة والتحليل القيمي لمنظومة العلاقات داخل النظم البنائية للطبيعة في إنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.
- حدود البحث:**

اقتصر مجال البحث الحالي على الحدود التالية:

- ١- **حدود موضوعية:** الكشف عن بعض المداخل الفنية الجديدة في مجال تعليم المشغولة الفنية المعاصرة والتي تقوم على تشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم للنظم البنائية للطبيعة واستلهاام عناصرها من المعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، وجودة العلاقات القائمة على التناغم الإيقاعي للخطوط، والألوان، والملامس، وتراكب نظم الأشكال البنائية للطبيعة، والتي يمكن استثمارها في مجال إنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.
- ٢- **حدود فنية:** تحليل النظام القيمي لنظم العلاقات البنائية داخل الشكل لمختارات من اعمال بعض الفنانين العالميين التي استفادت من استلهاام وتمثيل العلاقات داخل النظم البنائية للطبيعة في إنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

### **منهجية البحث:**

أعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وكذلك وصف الظواهر، وجمع المعلومات، والحقائق والمضامين الفكرية، وإبراز الخصائص والسمات وملاحح النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة، وكذلك استقراء الدراسات السابقة، ومناقشة النتائج.

### **فروض البحث:**

يفترض البحث الحالي:

١- إمكانية الإفادة من النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم من خلال:

أ- دراسة الإمكانيات التشكيلية في النظم البنائية للطبيعة يمكن أن تساهم في تكوين خبرة معرفية جديدة، ومستحدثة لدي الطلاب بأفكار مغايرة وغير مألوفة تساهم في استلهاام الأفكار حول النظم والعلاقات الشكلية، والتشكيلية اللازمة لإنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

ب- يمكن أن يسهم استلهاام طلاب الأشغال الفنية للمعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، والعلاقات داخل النظم البنائية للطبيعة، والمرتبطة بالمرجعيات الفكرية لأعمال بعض الفنانين العالميين المعاصرين كمدخل تعبيريا جديدا من خلال القراءة والتحليل القيمي حول النظم البنائية للطبيعة بتكرارية إيقاعات حركية حركة الحياة في إنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

ج- يمكن ظهور لغة بصرية جديدة تتولد من خلال تغيير نمو علاقات الأشكال الطبيعية في الفراغ بإيقاعات "التراكم، والتلاحم، والتشابك، والالتصاق" مما يؤدي إلى إنتاج معاني جديدة، ومستحدثة حول الشكل بإيقاعات حركية جمالية غير مألوفة، تساهم في استلهاام الأفكار اللازمة لتعليم وإنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

### مصطلحات البحث:

**النظم:** مجموعة من العناصر المترابطة والمتفاعلة مع بعضها التي تعمل معاً من أجل تحقيق أهداف تصميمية محددة (أسماء عبد العال، ٢٠٢١، ٢١١).

**النظم البنائية:** هي إعادة بناء الشكل، فالنظام البنائي هي محاولة لإيجاد البناء الملائم للفكرة أو الانفعال بالشكل وهي عملية إحكام العلاقات الانشائية لهذه الفكرة مما يتطلب الحركة بالبناء الشكلي إلى انسب وضع ملائم (مروة مصطفى، ٢٠٢١، ١٣٩).

**الاستلهاام:** عملية إبداعية تعتمد في المقام الأول على استخدام الخيال، والمشاعر، والتجارب في إنتاج أعمال فنية تعبر عن رؤية المبدع أو رسالته والاستلهاام يأتي من مصادر مختلفة مثل الطبيعة أو الحضارات، أو الفنون الأخرى، فالاستلهاام يساعد الفنان على تطوير أسلوبه، وتقنياته، وتجديد إنتاجه الفني (وئام عبد اللطيف، ٢٠١٦، ٢١).

**المشغولة الفنية:** تشكيل بنائي يخضع لأسس، وقيم فنية وجمالية لتحقيق صيغة تشكيلية وتركيبية مواكبة التجديد، فهي ركيزة أساسية تربط الفن بتنمية المجتمع. فهي كيان فني يحوي أسس بنائية بتقنيات فنية لهيئتها الشكلية. فالبناء التركيبي للمشغولة الفنية قائم على فراغ تتألق

بين جنباته الأجزاء والعناصر التي تؤلف بتجميعها المشغولة الفنية (أمانى البياسي، ٢٠١٦، ٣١٧).

**المشغولة الفنية المعاصرة إجرائيا:** عمل فني تشكيلي يعتمد على توظيف الخامات المستحدثة في بأساليب وتقنيات، وتأثيرات ملمسية جديدة ذات رؤى فنية مستحدثة منفذ بحلول ابتكاريه لها جانب وظيفي جمالي عن طريق استخدام مجموعه من الخامات الطبيعية أو المصنعة تتميز بالمرونة، والفرادة، والمعاصرة، وإظهار تراثها الفني من خلال إنتاج مشغولة تحمل مضامين فلسفيه، وإمكانات فنيه، وتقنيات شكلية، وتشكيلية بأساليب تتلاءم مع متغيرات العصر الذي نعيشه.

### الدراسات السابقة:

#### ١- دراسة: بسمة على السيد زلط (٢٠١٧):

**هدف الدراسة:** إنتاج مشغولات فنية ذات قيمة جمالية اعتمادا على النظام الخطي. الاهتمام بإيجاد مداخل فنية جديدة لبنائية المشغولة الفنية باستخدام النظم الخطية برؤى فنية إبداعية. ومن نتائج الدراسة: النظم الخطية ساهمت بالتغير، والتنوع، والحركة، والترديد في إنتاج مشغولات فنية ذات قيمة جمالية.

**مدي استفادة البحث الحالي من هذه الدراسة:** إيقاعات العلاقات داخل النظم الخطية اسهمت بالتغير، والتنوع، والحركة، والترديد في إنتاج مشغولات فنية ذات قيمة جمالية.

#### ٢- دراسة: منى يعقوب صالح عيادة (٢٠٢٣)

**هدف الدراسة:** الكشف عن علاقات جمالية ملمسية وخطية في بيض الحشرات. توظيف تلك القيم الجمالية الخطية والملمسية في إثراء المشغولات الفنية المجسمة في مجال الأشغال الفنية. التعرف على كيفية الاستفادة من بعض أغصان الشجر الطبيعية وتجميعها وربطها بصورة جمالية بخطوط متناغمة بالإضافة إلى التشكيل اليدوي لعجينة البوليمير وتشكيل أعواد البوليمير باستخدام قلم الرسم الثلاثي الأبعاد وتشكيل الأسلاك المعدنية الملونة والخيوط القطنية بحيث يتم توليف تلك الخامات بصورة مبتكرة، عن طريق التجريب الفني بمجال الأشغال الفنية. ومن نتائج الدراسة: الاستفادة من المعطيات الفنية والجمالية والبنائية لبيض الحشرات كشكل طبيعي، لما فيها من خصائص، وسمات خاصة تميزها عن غيرها، أدى إلى فتح آفاق أوسع في مجال الأشغال الفنية.

**مدي استفادة البحث الحالي من هذه الدراسة:** النظم البنائية من حيث الخط واللون والملمس لجماليات العلاقات في أشكال الطبيعة بمثابة قوانين تنظيمية لا نهائية، يمكن أن

يستقي منها الفنان عناصره ومفرداته التشكيلية بالاستفادة من هذه النظم وصياغتها برؤية جديدة من خلال الوصول إلى قيم جمالية تثري مجال الأشغال الفنية.

### تعقيب عام على الدراسات السابقة:

- إيفاعات العلاقات داخل النظم الخطية ساهمت بالتغير، والتحول، والتنوع، والحركة، والترديد في إنتاج مشغولات فنية ذات قيمة جمالية.

- النظم البنائية من حيث الخط واللون والملمس لجماليات العلاقات في أشكال الطبيعة بمثابة قوانين تنظيمية لا نهائية، يمكن أن يستقي منها الفنان عناصره ومفرداته التشكيلية بالاستفادة من هذه النظم وصياغتها برؤية جديدة من خلال الوصول إلى قيم جمالية تثري مجال الأشغال الفنية.

- دراسة الإمكانيات التشكيلية في النظم البنائية للطبيعة يمكن أن تساهم في تكوين خبرة معرفية جديدة لدي الطلاب تسهم في استلهام الأفكار حول النظم والعلاقات الشكلية، والتشكيلية للأشكال اللازمة لإنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

### الإطار النظري وتطبيقاته:

#### المبحث الأول - الاستلهام (المفهوم - المبادئ - الفلسفة):

#### الاستلهام:

عملية إبداعية تعتمد في المقام الأول على استخدام الخيال، والمشاعر، والتجارب في إنتاج أعمال فنية تعبر عن رؤية المبدع أو رسالته والاستلهام يأتي من مصادر مختلفة مثل الطبيعة أو الحضارات، أو الفنون الأخرى، فالاستلهام يساعد الفنان على تطوير أسلوبه، وتقنياته، وتجديد إنتاجه الفني (وئام عبد اللطيف، ٢٠١٦، ٢١).

#### مبادئ الاستلهام من الطبيعة:

١- التفاعل مع الطبيعة من خلال المشاركة مع الطبيعة بشكل إيجابي ونشط.

٢- استخدام وتقييم الموارد المتجددة للطبيعة.

٣- استخدام الطبيعة كمصدر للمرونة والبناء الشكلي لإنتاج مشغولة فنية مبتكرة.

#### كما يمر الفنان بعمليتين خلال عملية الاستلهام من الطبيعة وهما:

العملية الأولى: داخلية متصلة بقدرته الإدراكية.

العملية الثانية: خارجية تتمثل في العلاقة بالطبيعة، والتي تعتمد التنظيم البصري، وكيفية رؤية الطبيعة، واكتشاف علاقاتها التنظيمية فكلما كانت البيئة المحيطة بالفنان جذابة، شجعه ذلك على أن يعكس جمالها بطريقة مبتكرة وتلقائية (أسماعيل شوقي، ٢٠٠١، ٢٠).

### فلسفة الاستلهام من النظم البنائية للطبيعة:

بتأمل الطبيعة الدائم، توصل الإنسان إلى أساسيات العلوم المختلفة وذلك يعني أن عملية الإبداع تبدأ باكتشاف الطبيعة بشكل تلقائي ومن ثم يتبع ذلك مرحلة الإبداع الإنساني وهو ما يمكن تلمسه في كافة إنجازات الفن وتري الباحثة أن الطبيعة مصدر لانتهائي من لإبداع والإلهام للفنانين. وأن الاستلهام من النظم البنائية للطبيعة يحتاج إلى عين واعية وخيال عميق يأخذ مفهومه الجمالي بتمثيل العلاقات داخل الشكل، بتكرارية حركة الخطوط بالانحناء، والاستدارة، والارتفاع، والانخفاض، والتضاغط، وتغيرها، واستخدام الإمكانيات الفراغية لها والأشكال، والجسوم بالاستطالة، والتنوع، وترديد الأجزاء، والألوان بتوازن، وتناغم إيقاعي يعطي للبناء الشكلي البعد الوظيفي والجمالي بعمق المعني. كما أن التغيير والتنوع داخل النظم البنائية للطبيعة يمنح الفنان والمتلقي حرية التفكير في صياغة النظم البنائية لعناصر الطبيعة وفقا للعلاقات المتنوعة للإحساس بجمالية الإيقاع داخل البناء المتمثل في عمليات التوليف بالتركيب، والتجميع، والتصيق، والاختزال فهي وسيلة الفنان لتحقيق قيم فنية، تؤدي في نهاية الأمر إلى إثراء كل من الخامات الداخلة في التوليف بتوافق العناصر وفق معطيات الفكر البنائي. هكذا يمكن إعادة صوغ الكثير من المفاهيم حول الاستلهام من النظم البنائية للطبيعة والتصورات التي تسهم في فتح آفاق معرفية جديدة للفن في مجال تعليم المشغولة الفنية المعاصرة.

كما أن استلهام النظم البنائية للطبيعة لتعليم المشغولة الفنية المعاصرة من النشاطات والمهارات التي تساعد الطلاب في الحصول على المعلومات، وتمثيلها، وتفسيرها، وإدراكها، واستنتاج المعني، وربط العلاقات، والوصول لمدلولاتها ثم التعبير عنها عندما تندمج الرؤية والتخيل في تفاعل نشط يوضحها شكل رقم (١).



شكل (١) التوليف وجمالياته التشكيلية في إنتاج المشغولة الفنية للفنانة ريهام محمد ٢٠٢٣

<https://maharat.tu.edu.sa/course/view.php?id=35426>

### المبحث الثاني: المشغولة الفنية (المفهوم - علاقتها باستلهام النظم البنائية للطبيعة): المشغولة الفنية:

بناء تشكيلي إبداعي ذاتي لتعبيرات جمالية قوامها صياغة الخامات، والمواد بإعادة اكتشافها بمعالجات التوليف بالتجميع، والتراكب، والالتصاق، والتي تحتاج إلى خبرات معرفية وفنية، ومهارات الصنعة بطرف وأساليب غير مألوفة لتطويع الخامات، والمواد سواء أكانت طبيعية أو مصنعه فتتخذ أحيانا صورا لمنتجات جمالية نفعية أو أشكال تحقق مجرد الرغبة بالتعبير بالخامة فالكل مشغولة نظام بنائي يميزها ويحقق صياغة العمل كما تتفاعل الأنظمة الفرعية فيما بينها في علاقات دينامية تختلف من مشغولة لأخرى، والأنظمة الفرعية هي أنظمة لعناصر التشكيل بالخطوط، والألوان، والملامس ولكل منها دورها التشكيلي في تكوين شخصية العمل (صلاح الدين عويس، ٢٠٠٤، ٣٧).

#### النظم البنائية للطبيعة مصدر لاستلهام المشغولة الفنية المعاصرة:

نتيجة لتنوع الطبيعة المرئية الملحوظ، تُعد هي المكان الأمثل للبحث عن النظم البنائية المختلفة للأشكال. هذا بالإضافة إلى الطبيعة غير المرئية والتي تمكن العلماء من ملاحظة دقائقها والكشف عن الكثير من أسرارها باستخدام المجاهر والعدسات المكبرة والتي كشفت عن الكثير من العلاقات والنماذج التي لم تكن مرئية بالعين المجردة. والعين المبدعة ترى في الطبيعة العديد من الأنظمة الشكلية المختلفة والتي تكون على درجة كبيرة من النظام، والدقة، والمهمة الأساسية للفنان هي اكتشاف العلاقات ما بين هذه العناصر والاختيار من بينها وإعادة صياغتها بما يُحقق الهدف التعبيري وبذلك توضع أنسب الحلول لمشكلات البناء الشكلي، ومن تلك النظم البنائية ما يلي:

- العلاقات الخطية وجمالياتها. - قيم علاقات ثراء السطح الملمسي.

- العلاقات اللونية. - علاقات المساحات الأشكال (عيد يونس، ٢٠١٥، ٢٠٦)

#### إيقاعات تناغم الخطوط داخل العلاقات البنائية لأشكال الطبيعة وأساليب الاستلهام:

الخط رحلة ممتعة داخل العلاقات البنائية لأشكال الطبيعة بتوازن، وتناغم إيقاعي ترتبط بجماليات الأشكال العضوية وحساسيتها بالحركة بعلاقات الالتواء، والتدفق، والانحناء مما يوحي بحيوية مبهجة نستلهم منها قيم الليونة، والمرونة، واللياقة، والحيوية، والشاعرية، والتكرار بالترديد والتنوع، واتجاهات الخطوط المتعرجة، والملتوية جماليات الله في خلقه من الأشكال الطبيعية. حالة من التوازن والتناغم بين حركية الخطوط قيم لمعاني بمتعة الحوار البصري بفضل تماشي حركتها مع حيوية الحياة نجدها وهذا ما توضحه الفنانة "حصه المحمد" في مشغوليتها الفنية

المعاصرة التي ركزت فيها على الإمكانيات التعبيرية والجمالية لحيوية حركة الخطوط المستلهمة من النظم البنائية للطبيعة بأشكال معقدة ومتداخلة بأسلوب تجريدي برمزية حركية للكشف عن أسرارها العنكبوتية الكامنة، ومعانيها الغامضة؛ واستخلاص الجوهر منها خلال اختزالها، واختصارها، وعرضها بشكل جديد، ساعد ذلك علي خلق احتمالات بصرية مغايرة، وطرح استفسارات تخيلية بحركية توالد المفردات الشكلية بطريقة غير مألوفة أعطت المشاهد حرية التأويل، وما يوحي بالحركة انما هو عنصر الإيقاع بطابعه الزمني وللتقنية والخامة رد الفعل التعبيري على الشكل الجمالي وإثارة المعاني في خبرة المتلقي كما في شكل (٢)



شكل (٢) الطبيعة العنكبوتية بحوارية حرارية

لحركية عشوائية الخطوط بخامة النايلون لحصة محمد ٢٠١٩

<https://www.hessa-almohammed.com/art-works>

**إيقاعات التناغم بين المساحات والأشكال والجسوم والحجوم داخل العلاقات البنائية لأشكال الطبيعة وأساليب الاستلهام:**

التناغم في المساحات والأشكال، والحجوم والجسوم أدوات للبناء الشكلي داخل العلاقات البنائية لأشكال الطبيعة بل لغة يمكن أن تحدث تأثيراً كلما أحكم صياغتها البنائية والشكلية والتشكيلية، فالتداخل والتكرار والتتابع والتنظيم بتنوع المساحات والحجوم رسائل لإيقاعات التناغم بمضامين التوافق، والانسجام والوحدة داخل التنوع ومفاهيم تحمل قيم التكامل بفلسفة التضاد والتآفر فالأشكال والحجوم والمساحات تعلق وتكبر وتتقدم للأمام كأشكال رئيسية موجبة، والأشكال والحجوم والمساحات الثانوية تتوارى باهتة كأدوات بناء تساعد في إبراز المعنى

وتعميقه بدلالات إدراكية ومقدرات تعبيرية بقيم فنية وجمالية وهذا ما يوضحه شكل رقم (٣) حيث الإحساس بالوعي بعملية التركيب في نظام متسق متألف تخضع معه كل التفاصيل لمنهج واحد في هيكل عام بتراكب واندماج العناصر البنائية للعمل محققه الوحدة داخل التنوع بإيقاعات التناغم الهارموني بين المساحات والأشكال والجسوم والحجوم داخل العلاقات البنائية، بتجميع لمفرداتها في نظام ذي صفة كلية لتحقيق الشخصية المميزة للمشغولة الفنية ووحدة الفكرة بأسلوب تعبيرى رمزي لتتوافق الفكرة المتضمنة مع انطباع المتلقي لها.



شكل (٣) معلقة سجادة حائط للفنان على الطائي فن شعبي بمعالجات تشكيلية لخامات البيئة لعلى الطائي

<https://www.pinterest.com/mm419046/%D%8B%9D%84%9D8%9A-%D%8A%7D%85%9D8%9A%D86%9-%D%8A%7D%84%9D%8B%7D%8A%7D%8A%6D8%9A/>

<https://www.pinterest.com/mm419046/%D%8B%9D%84%9D8%9A-%D%8A%7D%85%9D8%9A%D86%9-%D%8A%7D%84%9D%8B%7D%8A%7D%8A%6D8%9A/>

<https://www.pinterest.com/mm419046/%D%8B%9D%84%9D8%9A-%D%8A%7D%85%9D8%9A%D86%9-%D%8A%7D%84%9D%8B%7D%8A%7D%8A%6D8%9A/>

إيقاعات الثراء الملمسي داخل العلاقات البنائية لأشكال الطبيعة وأساليب الاستلهام:

ثراء السطح الملمسي للسطوح داخل العلاقات البنائية لأشكال الطبيعة أدوات للبناء الشكلي تعتمد على قيم التناقض لإحداث حوارات فنية بتفاصيل التنوع والانتقال من حالة ملمسية إلى

حالة ملمسيّة أخرى. مداخل تطبيقية جديدة تحمل لغة التناقض وجماليات التعبير بين الخشونة، والنعومة، والبارز والغائر والمنقوش والمحزوز قيم جمالية ارتبطت بحياة الطبيعة وهذا ما يوضحه شكل رقم (٤) من حيث طرق المعالجة بثراء السطح الملمسي للقواقع وبالتأثير المتوحد للتركيبات اللونية بنسج الإضاءة بتفاصيل الظلال وقد استطاع الفنان أن يسمح للخامة أن تفصح عن مصدرها في الوقت الذي تقوم فيه بدورها كجزء من بناء المشغولة الفنية لتظهر لنا التأثير الملمسي للون بطابع خيالي ساحر لتأخذ بخيال المشاهد بأسلوب تمثيلي بتعبيرية النظام الإنشائي لجذب المشاهد لتأمل العمل واستلهاام الأجواء الجمالية لتركيبة الخامة.



شكل (٤) من العمق بتأثيرات الملامس للفنان عزيز دقون

<https://www.pinterest.com/adeqqoun/>

### إيقاعات العلاقات اللونية المتناغمة داخل العلاقات البنائية لأشكال الطبيعة وأساليب الاستلهام:

يلعب اللون دوراً مهماً وفعالاً في إبراز العناصر المكونة للعلاقات البنائية لأشكال الطبيعة كأحد أدوات البناء الشكلي التي تساهم في تحقيق القوة الحيوية للعمل الفني بما تحمله من قيم التباين أو التوافق اللوني لتحقيق أبعاداً فنية، وقيم جمالية توحي بتجسيم الشكل، وتعتبر الألوان وسيلة للاتصال التي تحقق مجموعة من الوظائف النفسية والجمالية بما لها من تأثيرات رمزية لما تضيفي به إحياءات وجدانية لقيم تعبيرية ارتبطت بنسيج الحياة وهذا ما يوضحه شكل رقم (٥) يحاول الفنان أن يجعل من المعالجات اللونية مركزاً للاهتمام وأن جمال الشكل حالة من حالات الوحدة في التنوع باستخدام اللون كما أن تباين الألوان من حيث شدتها الضوئية وتشبعها بالضوء ووضوحها ساعد على خلق وقائع تعبيرية تجذب المشاهد للتأمل، ونمو الفكرة وتطورها داخل تعبيرية الشكل.



شكل (٥) من الأعماق للفنان مرقس فارس متحف عفت ناجي ٢٠٢٤

<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/٥٧٠٠٢٧.aspx>

في ضوء ما سبق عرضة يتضح لنا أن الاستلهام من النظم البنائية للطبيعة يحتاج إلى عين واعية وخيال عميق وقدرة على الاستكشاف، والاستشفاف، والاستنباط، وإنتاج المعاني حول الرموز، والدلالات وصياغة الأفكار بمفهوم جمالي يتمثل العلاقات داخل الشكل، بمعاني لقيم

تكرارية حركة الخطوط بالانحناء، والاستدارة، والارتفاع، والانخفاض، والتضاغط، وتغيرها، واستخدام الإمكانات الفراغية لها والأشكال، والجسوم بالاستطالة، والتنوع، وترديد الأجزاء، والألوان بتوازن وتناغم إيقاعي يعطي للبناء الشكلي البعد الوظيفي والجمالي بعمق المعني. كما أن التغيير والتنوع داخل النظم البنائية للطبيعة يمنح الفنان والمتلقي حرية التفكير في صياغة النظم البنائية لعناصر الطبيعة وفقا للعلاقات المتنوعة للإحساس بجمالية الإيقاع داخل البناء المتمثل في عمليات التوليف بالتركيب، والتجميع، والتلصيق، والاختزال فهي وسيلة الفنان لتحقيق قيم فنية، تؤدي في نهاية الأمر إلى إثراء كل من الخامات الداخلة في التوليف بتوافق العناصر وفق معطيات الفكر البنائي. هكذا يمكن إعادة صوغ الكثير من المفاهيم حول الاستلهم من النظم البنائية للطبيعة والتصورات التي تسهم في فتح آفاق معرفية جديدة للفن في مجال تعليم المشغولة الفنية المعاصرة مع تعزيز ثقافة الاستلهم لدي الطلاب.

تحليل قيمي لمنظومة العلاقات داخل النظم البنائية المستوحاة من الطبيعة لمختارات من أعمال المشغولة الفنية المعاصرة للفنان شكل رقم (٦):



شكل رقم (٦) معالجات توليفية تشكيلية للفنان سيلبي سانتوس ٢٠٢١

<https://es.pinterest.com/ceciliasantoschavez/>

نوع القيمة	مجال القيمة	مضمون القيمة	مقياس القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الرياضي للجمال
<ul style="list-style-type: none"> <li>• حسية</li> <li>• جمالية.</li> <li>• حدسية</li> <li>• بأبعاد رمزية</li> <li>• وتعبيرية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الفن والطبيعة</li> <li>• التشكيل</li> <li>• التقنيات</li> <li>• الخامات</li> <li>• الخطوط لها</li> <li>• معاني من</li> <li>• الحياة.</li> <li>• الألوان لها</li> <li>• صفات</li> <li>• جمالية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• التكرار</li> <li>• التشابه</li> <li>• التنوع</li> <li>• التوليف</li> <li>• التراكب</li> <li>• التماثل</li> <li>• بتوالد</li> <li>• الأشكال</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تتاول الفنان لمادة العمل الفني</li> <li>• بتقنيات التوليف بالتجميع والتراكب والاتصاق</li> <li>• التشابه باستخدام خاصية التكرار الإيقاعي بالترديد والتنوع.</li> <li>• توالد الأشكال من بعضها بتمائل في الهيئة وتنوع في الجسوم والحجوم والأبعاد.</li> <li>• التماس والتلاحم بين الهيئات الخارجية للأشكال بتناغم إيقاعي.</li> <li>• انتظام الإيقاعات الشكلية والتوافقات اللونية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• التنوع على النمط الشكلي الفني الواحد</li> <li>• ترابط العلاقات في وحدة عضوية تحويل الجمال الطبيعي إلى جمال فني باستلهاام النظم البنائية في الطبيعة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• هدف الفن خلق وقائع جمالية غير مألوفة باستلهاام النظم البنائية للطبيعة بالتأمل والمشاهدة الواعية التماس والتلاحم بين الهيئات الخارجية للأشكال بتناغم ووحدة بمفهوم حركة حياة الطبيعة.</li> </ul>

### النتائج:

وقد توصل البحث الحالي الى النتائج التالية:

- 1- الإفادة من النظم البنائية للطبيعة كمدخل لاستلهاام مشغولات فنية معاصرة في مجال التعليم.
- 2- دراسة الإمكانيات التشكيلية في النظم البنائية للطبيعة ساهم في تكوين خبرة معرفية مستحدثة لدي الطلاب بأفكار مغايرة وغير مألوفة ساهمت في استلهاام الأفكار حول النظم البنائية، والعلاقات الشكلية، والتشكيلية اللازمة لإنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.
- 3- استلهاام طلاب الأشغال الفنية للمعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، والعلاقات القائمة على النظم البنائية للطبيعة، والمرتبطة بالمرجعيات الفكرية لأعمال بعض الفنانين العالميين المعاصرين والتي ساهمت من خلال القراءة والتحليل القيمي لمنظومة العلاقات داخل النظم البنائية للطبيعة في إنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

٤- ظهور لغة بصرية جديدة تولدت من خلال تغيير نمو علاقات الأشكال الطبيعية في الفراغ بإيقاعات "التراكم، والتلاحم، والتشابك، والالتصاق" مما أدي إلى انتاج معاني جديدة، ومستحدثة حول الشكل بإيقاعات حركية جمالية غير مألوفة، ساهمت في استلهاام الأفكار اللازمة لإنتاج المشغولة الفنية المعاصرة.

### **التوصيات:**

العمل على إيجاد مداخل مختلفة في تعليم الفنون بالاستلهاام حول العلاقات والنظم لضمان تمكين الطلاب من التعلم باستنباط القيم والمعاني المتعلقة بالدلالات، والرموز، والأشكال، والصفات من خلال قراءة العلاقات غير المألوفة حول الشكل والصياغة والتقنية وتعزيز ثقافة الاستلهاام.

## المراجع

- أسماعيل شوقي (٢٠٠١)، التصميم عناصره، وأسسها في الفن التشكيلي، دار زهراء الشرق.
- أسماء خلف محمد الهد عبد العال (٢٠٢١)، أثر برامج التصميم الرقمي على النظم الخطية للهيكل العظمية للحيوانات الفقارية كمدخل للثراء التصميمي الزخرفي المعاصر، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية - المجلد الخامس - العدد الثاني - يوليو.
- ٣-أماني محمود على البياسي (٢٠١٦)، الأشغال الفنية بين الخامات البيئية ومتغيرات العصر، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة - العدد ٤٣.
- بسمة على السيد زلط (٢٠١٧) الاستفادة من النظم الخطية في استحداث مشغولات فنية ذات قيم جمالية، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة عدد (٤٨).
- ثريا نصر (٢٠٠٢)، " التصميم الزخرفي"، عالم الكتب القاهرة.
- صلاح الدين عويس السيد (٢٠٠٤) الاشغال الفنية والشعبية، دار الإسلام للطباعة والنشر، المنصورة.
- عيد سعد يونس (٢٠١٥)، البحث العلمي في الفن والتربية الفنية "إبداعه - تذوقه - تعليمه"، عالم الكتب.
- ٨-مروة عزت مصطفى (٢٠٢١) "النظام البنائي لهيئة الشعاعيات في الطبيعة والإفادة منها في التصميم الزخرفي " مجلة التراث والتصميم" - المجلد الأول - العدد الثاني.
- ٩-منى يعقوب صالح عيادة (٢٠٢٣) النظم البنائية لجماليات بيض الحشرات كمدخل لاستحداث مشغولات فنية معاصرة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد (٢٤) العدد ١.
- ١٠- ونام أحمد المصري عبد اللطيف (٢٠١٦)، البحث والاستلهام كأدوات لإثراء التجربة التشكيلية للفنان، بحث منشور، مؤتمر الفنون التشكيلية الدولي الثاني، كلية الفنون الجميلة الأقصر، جامعة جنوب الوادي.

Jump up, David Pearson, New Organic Architecture: the breaking wave (Los Angeles: University of California Press, 2001) , 14.

Jump up, Eddy, Matthew Daniel (2008). The Language of Mineralogy: John Walker, Chemistry and the Edinburgh Medical School 1750-1800. Ashgate

<https://es.pinterest.com/ceciliasantoschavez/>

<https://maharat.tu.edu.sa/course/view.php?id=35426>

